سومر

مخاريط فخارية غير منشورة من عهد الامير كوديا حاكم مدينة لكش

حيدر صبيح جلاب الخفاجي
الهيئة العامة للآثار والتراث

معلومات الباحث:
حيدر صبيح جلاب الخفاجي
alkafagehado@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
مخاريط فخارية، كوديا، لكش، نص تكريسي

الخلاصة:
تعد هذه المخاريط مجموعة صغيرة نسبة إلى العدد الكبير من المخاريط الفخارية المشابهة التي كُشف عنها في مدينة لكش والتي تعود إلى عهد الأمير كوديا والأربعة متشابهة بالشكل والعلامات والمحتوى مع إختلاف طفيف ببعض العلامات وتقديم وتأخير بعض الأسطر، يرد في البداية اسم الإله ننكش زيدا للتبرك ثم إسم الملك كوديا وإسم المدينة ثم إسم الالهة كاتوم دوك وإسم المعبد المقام وفعل بنى، وبالمقارنة مع مخاريط منشورة فإن هذه العبارات أساسية في كل مخروط .

ABSTRACT

These cones are a small group in relation to the large number of similar pottery cones that were discovered in the city of Lagash, which date back to the reign of Prince Kudia. The four are similar in shape, signs and content with slight difference in some signs, advance and delay of some lines. At the beginning, the name of the god Ningishzida is given for blessing, then the name King Gudia, the name of the city, then the name of the goddess Catom Dok, the name of the erected temple, and the verb built, and in comparison with published cones, these phrases are essential in each cone.

المقدمة:

إرتبط هذا النوع من النتاجات الحضارية بالمعتقدات التي رافقت الإنسان منذ مدة مبكرة في بلاد الرافدين، والتي أثرت به بشكل ملحوظ وأصبحت موضوعاً أساساً في حياته، ونظراً لأهميتها فكان لا بد من دراسة مفصلة حول هذه الأفكار و المعتقدات وتفسير الغاية منها ومدى إيمان الناس بها، يتألف البحث من ثلاثة محاور، يكون المحور الأول كتعريف لدويلة لكش وحاكمها (كوديا)، وتعريف المخاريط الفخارية أيضاً، في حين إهتم المحور الثاني بتاريخ المخاريط وأهميتها وطقوسها، أما المحور الثالث فقد ضم إستنساخ و قراءة وترجمة أربعة مخاريط غير منشورة، يرافق البحث مجموعة من الخرائط والصور وإستنساخات النصوص.

المحور الأول:

مدينة لكش والأمير كوديا (2144– 2124ق.م)

مدينة لكش: تقع هذه المدينة في جنوب العراق داخل حدود محافظة ذي قار على بعد (24 كم) شرق مدينة الشطرة،

تتوسط أقليماً خصباً تتخلله قنوات الري مما جعلها مدينة تتمتع بإزدهار إقتصادي وتجارة نهرية[1]، تمثل مدينة لكش أربعة مواقع أثرية وهي: لكش (تل الهبة)- مدينة كرسو (تلو)- مدينة سرغل (نينا - سيرارا) و مدينة كو –ابّا [2]، خريطة (رقم 1) (لوح رقم 1).

كان لمدينة لكش أهمية سياسية وإقتصادية كبيرة في بلاد سومر وما جاورها فقد شهدت تأسيس سلالتين حاكمتين قويتين ومع ذلك فلم تذكر هذه السلالة في إثبات الملوك السومريين ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدم إعتراف كهنة معبد الإله انليل في نفر[3]، إذ كانت السلطة تستمد من هذا الإله عن طريق التفويض الإلهي وهي نظرية أصل الحكم في حضارة وادي الرافدين[4].

كوديا:

وهو سابع حاكم لسلالة لكش الثانية السومرية جاء بعد الحاكم (اور بابا 2164 - 2144 ق.م)، كان أسم كوديا يكتب (Gù-dé-a) بالمقطعين (Gù-dé) في السومرية واللذين يرادفهما في اللغة الاكدية (nabu) بمعنى (يدعو، يسميّ ينادي، يتكلم) كان هذا الملك مجهول النسب، اذا لم يقدم في كتاباته أي معلومات عن نسبه، وهذا مايرد في أحد نصوصه المكرسة إلى الإلهة (كاتوم دوك)[5].

"أنا لا أملك أماً أنت أمي

أنا لا أملك أباً أنت أبي

ولقد ولدتني في المعبد المقدس"

يفسر الباحثون هذا القول بأن أم كوديا كانت كاهنة عظمى للإلهة (كاتوم دوك)، كما ويعرف من نصوص النذور أو القرابين بعض المعلومات عن عائلته، إذ أن زوجته كانت (Ninalla) أبنة الحاكم (Ur-Baba)، وكانت زوجته الثانية (Geme šulupaè) وله ولدان الأول اورننجرسو الثاني (ur ningirsu) الذي يخلفه في الحكم [6]، إشتهر كوديا بالأعمال العمرانية الواسعة لاسيما تشييد المعابد، كما واشتهر أيضاً بكثرة نتاجاته الفنية التي توثق معظم أعماله.

المخروط الفخاري:

المخروط لغة :

المخروط إسم مفعول من خَرَطَى وجمعه مخروطات، المَخْروطُ (عند علماءِ الهندسة) مُجَسَّمٌ يبتدئُ من سَطْحٍ دائريٍّ أو مستدير ويرتفع حتى ينتهي إلى نُقْطَةٍ أو سطحٍ أصْغرَ من قاعِدَتِه[7].

المخروط إصطلاحاً :

نص مسماري غالباً ما يصنع من الفخار، ذو شكل مخروطي ذو قاعدة دائرية وبدن مستدير ينتهي بقمة هرمية يدون على بدنه علامات مسمارية تتضمن إسم الإله والملك والغرض التكريسي، مثل بناء (معبد ، قصر، سور الخ ...) (شكل رقم 1).

المخروط في اللغة المسمارية:

عرف المخروط في اللغة السومرية بإسم (GAG)[8]، وفي اللغة الاكدية (سكت Sikkatu).

المحور الثاني:

تأريخ المخاريط وأهميتها:

كان الإعتقاد السائد لدى سكان بلاد الرافدين عند بناء أو تعمير أي معبد أو قصرأو سورأو بوابة أو أي مشروع مهم، من أجل حمايته هو أن يضعوا في أسس تلك الأبنية أشكالاً مختلفة من المواد وقد دونوا على بعض تلك المواد كتابات توثق تكريس عمل شخص ما لمشروع من أجل الآلهة، ويمكن أن نصنف تلك المواد كالآتي (المخاريط الفخارية، الواح الأسس، تماثيل الأسس، صنارات الأبواب، الأسطوانات والمناشير)[9] (لوح رقم 2).

تاريخ ظهور المخاريط والغاية منها:

كانت المخاريط بأحجام متنوعة صغيرة وكبيرة وعلى نوعين الأول تكون مخاريط ملساء من الفخار أو الحجر تلون رؤوسها

أحيانا وتستعمل في تغليف جدران المباني المهمة وكان ظهور هذا النوع من المخاريط منذ عصر الوركاء، أما النوع الثاني والذي هو موضوع البحث فهي المخاريط التي يتم نقش نص كتابي على سطحها يتضمن أحياناً توثيقاً لأحداث تاريخية قام بها صاحب المخروط وفي كثير من الأحيان يضم نصاً تكريسياً قصيراً، ربما كان أول ظهور لهذا النوع من المخاريط في العصر السومري القديم إذ عثر على مخروط فخاري يعود إلى عهد الملك أنتمينا دون فيه الصراع بين مدينة لكش ومدينة أوما، لاحقاً إستمر ملوك بلاد الرافدين في التدوين على المخاريط الفخارية [10] (لوح رقم 3).

الغاية من المخاريط:

يمكن حصر الغاية من إستعمال المخاريط الفخارية بأمور عدة منها نص تكريسي للأحداث السياسية وهذا ما فعله الملك أنتمينا، وأيضا نص تكريسي لبناء المعابد للآلهة أو قصور للملوك إذ عد كحجر أساس للمبنى، إن وراء هذا العمل دوافع وغايات كثيرة يمكن تلخيصها بنقاط عدة وهي كالاتي :

• كسب رضا الآلهة والشعب من خلال توثيق بناء المعابد والمشاريع الحيوية إذ يعد تقارير إنجاز من قبل الملك أو الحاكم للإله وللشعب في الوقت ذاته.

• تمجيد شخص الملك وإعلاء شأنه وتوثيق وتخليد أعماله.

• الحس التاريخي لكاتب النص التكريسي.

• كانت هذه المخاريط بحسب معتقدات أبناء بلاد الرافدين تحمل قوة سحرية من شأنها أن تحمي البناء من أي أرواح شريرة تخرج من الأسفل وتلحق الضرر بالبناء فضلاً عن ذلك ربما كان يعتقد إن لها القدرةعلى تثبيت البناء في الأرض نسبة إلى شكلها الوتدي الذي يشبه المسمار [11].

أهمية المخاريط:

• وثائق تؤرخ الأبنية .

• وثائق تسجل فعاليات ونشاطات الملك.

• تعد فكرة لتخليد إسم الملك والتفاخر به أمام الأجيال القادمة.

• للمخاريط الفخارية أهمية في الدراسات الآثارية إذ يدون على بدن المخاريط نصوص تكريسيه ذات أسلوب أدبي و يمكن من خلال المخاريط تحديد تاريخ الطبقات الأثرية داخل المواقع وتزودنا بأسماء الآلهة والملوك والأبنية والمدن [12].

طقوس وضع المخاريط الفخارية:

بعد أخذ الموافقة الإلهية على المشروع بواسطة قراءة الطالع وإجراء طقوس إختيار المكان وتنظيفه وتهيئته وتطهيره بالنار والزيت، يتم إختيار شهر ويوم مناسب من السنة [13]، و غالباً ما يكون شهر آب هو شهر وضع كتابات الأسس في الأبنية إذ تجف الأرض في هذه المدة من السنة مما يجعلها ملائمه للبناء [14].

غالباً ما يشارك الملك في هذا الطقس إذ يقوم بنفسه بوضع كتابات الأسس في أسس المشروع وهذا التقليد لا يزال حتى يومنا هذا، وهناك طقوس تجري على كتابات الأسس قبل وضعها إذ يقوم الكاهن (بشيش) بمسحها بأحسن أنواع الزيوت وتقديم القرابين لها، وبعد ذلك يقوم الكاهن (كلو) بإنشاد التراتيل والأناشيد التي تنشد أثناء وضع كتابات الأسس من أجل إرضاء الإلهة [15]، وربما يصاحب هذه العملية نحر الأضاحي ومسح المخاريط بالدماء، أما في حال كان المشروع تعمير البناء فيجب على الملك الحفر والبحث عن أسس الأبنية السابقة وإخراج كتابات الأسس ومسحها بالزيت وتقديم القرابين لها وإرجاعها ومن ثم يقوم بمباشرة أعماله الجديدة ووضع كتابات تأسيسية جديدة [16].

المحور الثالث:

مخاريط فخارية غير منشورة من المتحف العراقي:

وقع الإختيار على أربعة مخاريط فخارية غير منشورة من مخازن المتحف العراقي وهي آثار مصادرة من قرارات مختلفة إحتضنتها مخازن قسم الكتابات القديمة.

1- مخروط رقم (1) لوح رقم (4)

الرقم المتحفي (14040 _ م ع)

الإله ننكش زيدا

الى اله

كوديا

امير

مدينة لكش

الهة كاتوم دوك

معبد مدينة كرسو

بنى له

^{d}NIN –GIŠ– ZI -DA

^{d} RA – NI

GU – DE – A

$ENSI_2$

LAGAŠ. ki

URU

^{d} DGA _ TUM _ DU_{10} _ KE_4

E_2 CIR – su – ki

Mu $na – du_3$

2- مخروط رقم (2) لوح رقم (5)

الرقم المتحفي (23106 _ م ع)

الإله ننكش زيدا

الى إلهه

كوديا

امير

مدينة لكش

الهة كاتوم دوك

معبد مدينة كرسو

بنى له

^{d}NIN –GIŠ– ZI -DA

^{d} RA – NI

GU – DE – A

$ENSI_2$

LAGAŠ. ki

URU

^{d} DGA _ TUM _ DU_{10} _ KE_4

E_2 CIR – su – ki

Mu $n_a – du$

3- مخروط رقم (3) لوح رقم (6)

الرقم المتحفي (23575 _ م ع)

الإله ننكش زيدا

الى اله

كوديا

امير

مدينة لكش

الهة كاتوم دوك

معبد مدينة كرسو

بنى له

^{d}NIN –GIŠ– ZI -DA

^{d} RA – NI

GU – DE – A

$ENSI_2$

LAGAŠ. ki

URU

^{d} DGA _ TUM _ DU $_{10}$ _ KE$_{4}$

E_2 CIR – su – ki

Mu . na – du $_3$

4- مخروط رقم (4) لوح رقم (7)

الرقم المتحفي (13621 _ م ع)

الى اله

كوديا

أمير

مدينة لكش

الهة كاتوم دوك

معبد مدينة كرسو

بنى له

^{d} RA – NI

GU – DE – A

ENSI$_2$

LAGAŠ. ki

URU

^{d} DGA _ TUM _ DU $_{10}$ _ KE$_{4}$

E_2 CIR – su – ki

Mu na – du $_3$

القراءة :-

1- NIN –GIŠ– ZI -DA ^{d}: إسم الإله الرئيس في مدينة لكش ومعنى إسمه (سيد الأشجار الطيبة)[17]

2- ^{d} RA – NI

(^{d}): علامة دالة على الإلهة

(RA): هي أداة القابل (المفعول به غير المباشر) بمعنى (اللام، لأجل) وشاع استعمالها في النصوص التكريس وهذا ما نجده واضحاً في النصوص التأريخية لسلالة لكش الأولى[18].

(NI): ضمير بمعنى (له)[19].

3- (GU – DE – A): كوديا

4- (ENSI$_2$) و (PA.TE .SI): إسم مهنة سومرية تعني (حاكم أو أمير) يقابله بالأكدية مصطلح (iŠŠaku)[20].

5- (LAGAŠ. Ki): مدينة لكش (ki) علامة دالة على المدن.

6- (URU): مفردة سومرية تعني مدينة بالاكدية (alu)[21].

7- (^{d} DGA _ TUM _ DU $_{10}$ _ KE$_{4}$) الإلهة كاتوم دوك: إلهة تعبد في مدينة لكش وهي إلهة أم وإلهة الرضاعة وهي إبنة الإله انو [22].

8- (e $_2$): مفردة سومرية تعني بيت أو منزل يقابلها بالأكدية (bitum) [23].

(CIR – su – ki): مدينة كرسو

9- (Mu. na – du $_3$)

(Mu): أداة جملة فعلية

(Na): هي انعكاس عن حشوة (ra) للشخص المفرد الغائب [24]

(du $_3$): مفردة سومرية تعني بنى يقابله بالأكدية (banu)[25].

الترجمة العامة:

مخروط فخاري يعود إلى عهد الملك كوديا وهو نص تكريسي يتضمن تكريس الملك كوديا لبناء معبد مدينة كرسو، إذ يذكر في السطر الأول إسم الإله ننكش زيدا والسطر الثاني يرد مصطلح (d) RA – NI أي إلى إلهه وفي السطر الثالث يرد إسم الملك كوديا والسطر الرابع يرد مصطلح سومري (ENSI) والذي يعني امير ، والسطر الخامس يرد إسم أو مصطلح (URU) دنكير بمعنى إله ويرد مصطلح وهي علامة دالة على المدن وفي نفس السطر يرد إسم الإلهة كاتوم دوك، السطر السادس يرد مقطع (E) والذي يعني المعبد يليه إسم مدينة كرسو، السطر الآخر يرد في مصطلح (mu) وهي أداة جملة فعلية

ومصطلح (na – du 3) والذي يعني بنى (الإله ننكش زيدا إلى إلهه كوديا أمير مدينة لكش الإلهة كاتوم دوك معبد مدينة كرسوا بنى له (معبدها).

ملاحظة:- تتشابه المخاريط الأربعة بنفس العلامات المسمارية إلا إن المخروط المرقم (23106 – م ع)، لا يرد في سطره الأول إسم الإله (ننكش زيدا).

هوامش البحث:

1- صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد -1987)، ص 266.

2- شاكر، حنان، كوديا أمير سلالة لكش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، (بغداد-2010)، ص 4 – 5 .

3 -الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج1، (بغداد - 1978)، ص231

4 -عبد، خالد موسى، الطغيان في العراق القديم بين الديمقراطية البدائية ونظرية التفويض الإلهي، مركز الدراسات الكوفة، (بغداد- 2011) ، ص 169.

5- شاكر، مصدر سابق، ص 2.

6 - باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 1، (بغداد - 1985) ص 409.

7- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المجمع الوسيط، ج 1 ، (ب ت القاهرة) ، ص 320.

8- CAD.(s), p. 247.A.

9- العلوش، ايمان هاني سالم علي، كتابات الأسس المسمارية في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاثار، (الموصل -2001) ، ص 1 – 2

10 - CAD, (B) , p . 78 .

11- العلوش، مصدر سابق، ص 9.

12 -المصدر نفسه، ص 7.

13- الجبوري، علي ياسين، نظام الحكم، موسوعة الموصل الحضارية، م1، (الموصل– 1991)، ص336-337.

14- CAD ,p,3:a

15- العلوش، مصدر سابق، ص 29 - 30.

16 -علي، فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، (بغداد1989)، ص142

17- الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية - الاكدية ، (ابوظبي - 2016)، ص 799.

18- عبد اللطيف، سجى مؤيد، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لكش الأولى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، بغداد، ص 146

19- حنون، نائل، دراسات في علم الاثار واللغات القديمة ، ج 2 (دمشق -2011)، ص26.

20- BLACK J ., GREEN , A ., CONCISE Dictionary of Akkadian (CDA), (wiesbanden – 2000), p . 371 .

21- LABAT , R ., MANUAL ., DEPIGRAPHIE Akkadienne (MDA), (paris – 1995) , p57: 38 .

22- WEIDNER , F . VON SODEN , W., (RIA) , (Berlin – 1957), p151.

23 - CAD , (B), p. 78 .

24- رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، (دمشق - 2009)، ص 112.

25- BORGER ,R., ASSyrisch- Babylonisehe Zeichen liste . (Aloz), (Germany – 1981) , p . 113: 230 .

المصادر

1- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المجمع الوسيط، ج 1، (ب ت القاهرة).

2- الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم، ج1، (بغداد - 1978) .

3- الجبوري، علي ياسين، نظام الحكم، موسوعة الموصل الحضارية، م1، (الموصل- 1991).

4- العلوش، إيمان هاني سالم علي، كتابات الأسس المسمارية في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل، كلية الاثار، الموصل - 2001.

5- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 1،(بغداد _ 1985).
6- حنون، نائل، دراسات في علم الآثار واللغات القديمة ، ج 2 (دمشق _2011)
7- رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، (دمشق - 2009).
8- شاكر، حنان، كوديا أمير سلالة لكش، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب، قسم الاثار، (بغداد-2010).
9- صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد _1987)، ص266.
10- عبد، خالد موسى، الطغيان في العراق القديم بين الديمقراطية البدائية ونظرية التفويض الإلهي، مركز الدراسات الكوفة، (بغداد - 2011).
11- عبد اللطيف، سجى مؤيد، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لكش الأولى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (بغداد).
12- علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر الى التوراة، (بغداد1989).
13- ــــــــــــ، قاموس اللغة السومرية- الاكدية، (ابوظبي- 2016).

المصادر الأجنبية:

14- BLACK J ., GREEN , A ., CONCISE Dictionary of Akkadian (CDA) , (wies-banden – 2000).
15- BORGER ,R., ASSyrisch- Babylo-nisehe Zeichen liste . (Aloz) ,(Germany – 1981
16- CAD.
17- LABAT , R ., MANUAL ., DEPIG-RAPHIE Akkadienne (MDA) , (paris – 1995)
18- WEIDNER , F . VON SODEN , W., (RIA), (Berlin – 1957).

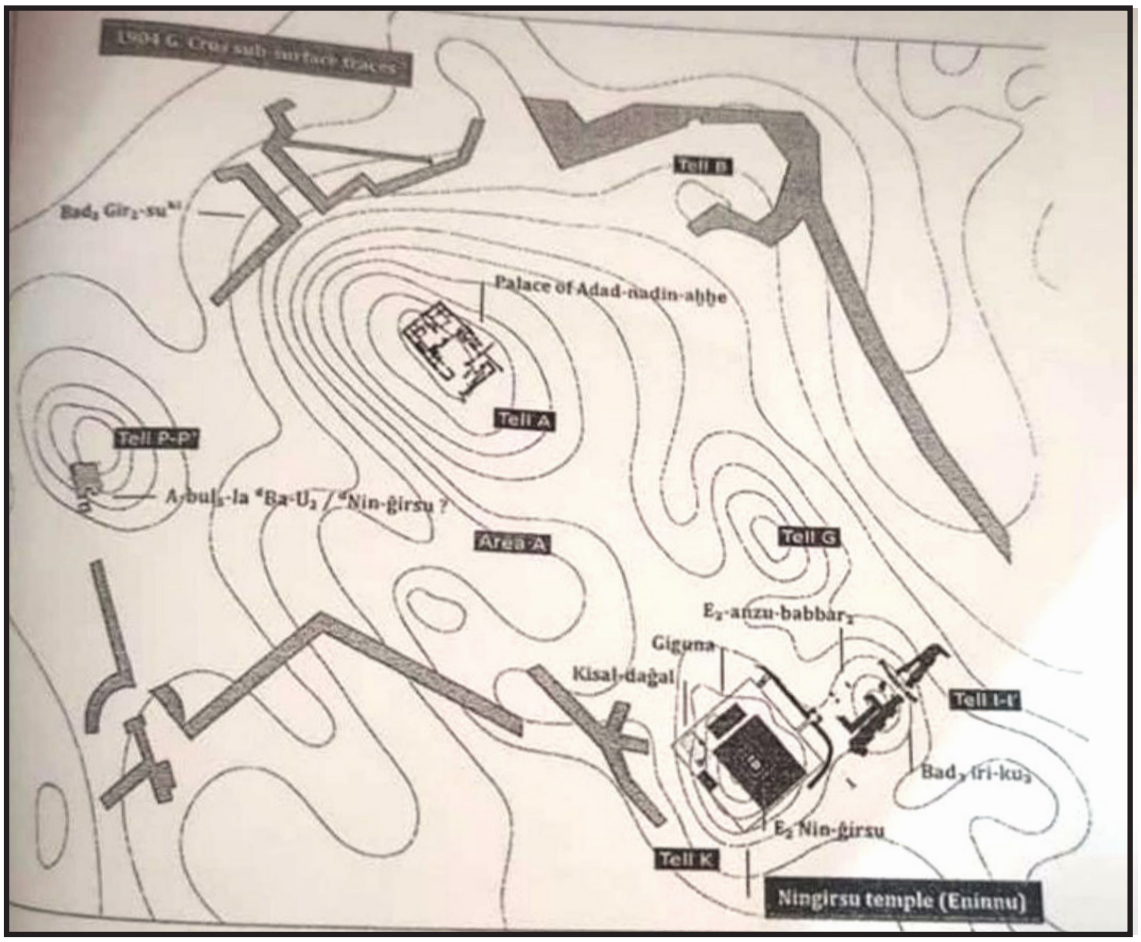

خريطة كنتورية رقم (1)

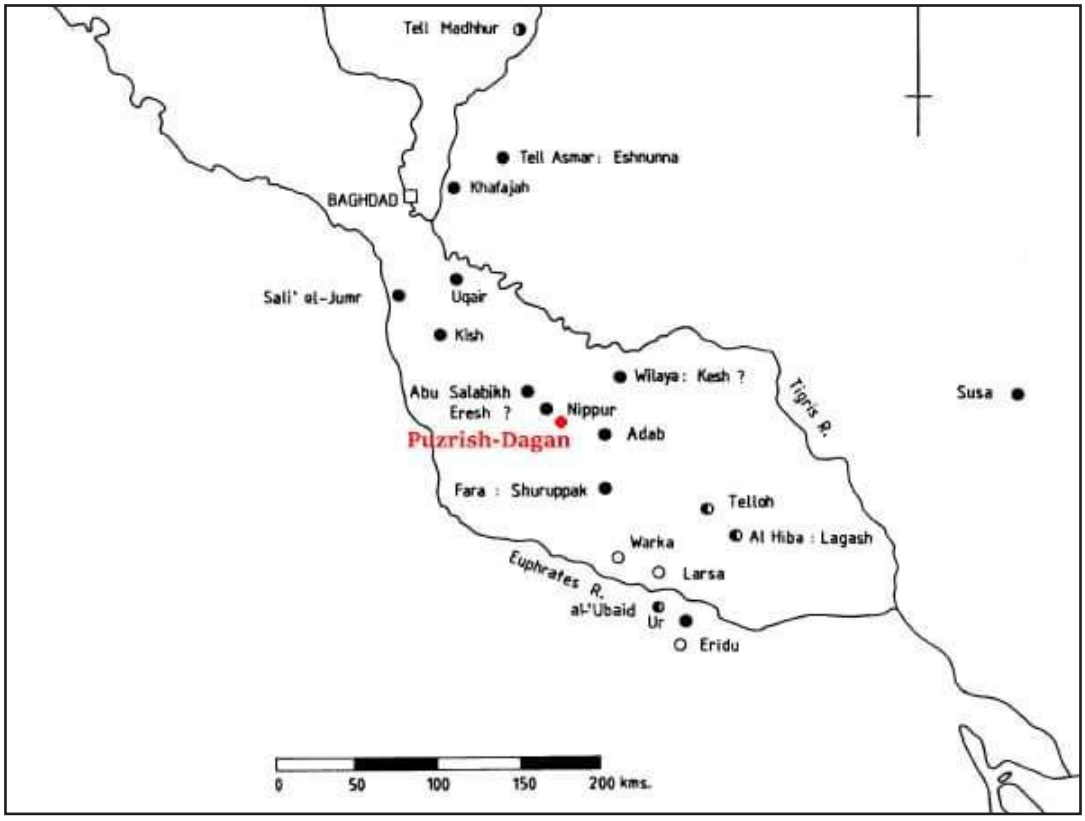

خريطة رقم (1)

لوح رقم (1)

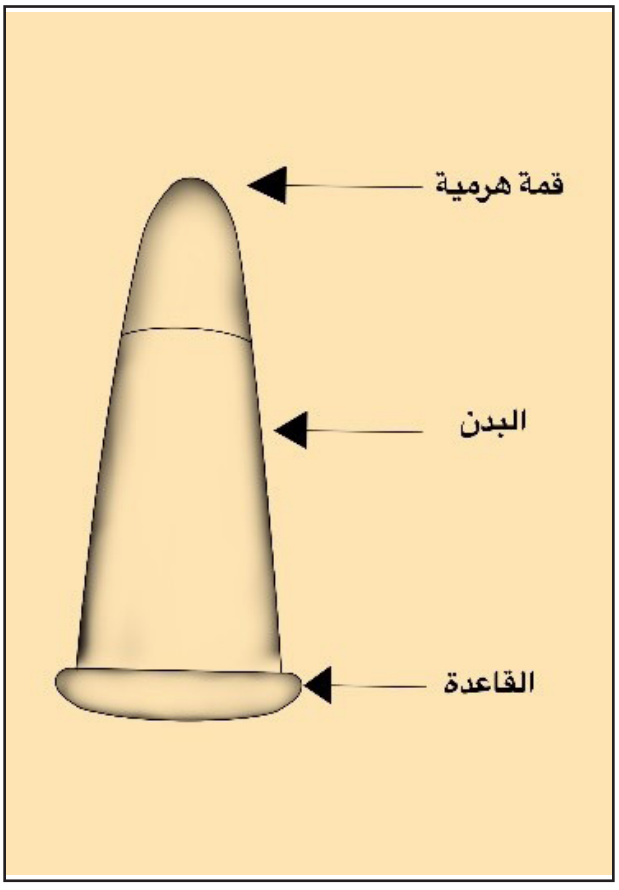

شكل رقم (1)

لوح رقم (2)

لوح رقم (3)

لوح رقم (4)

لوح رقم (5)

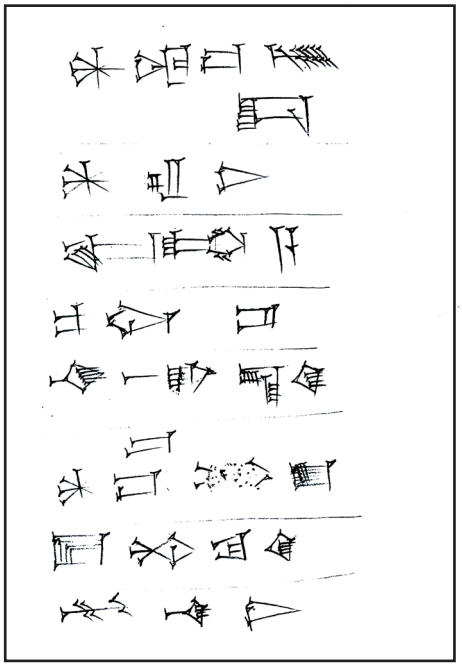

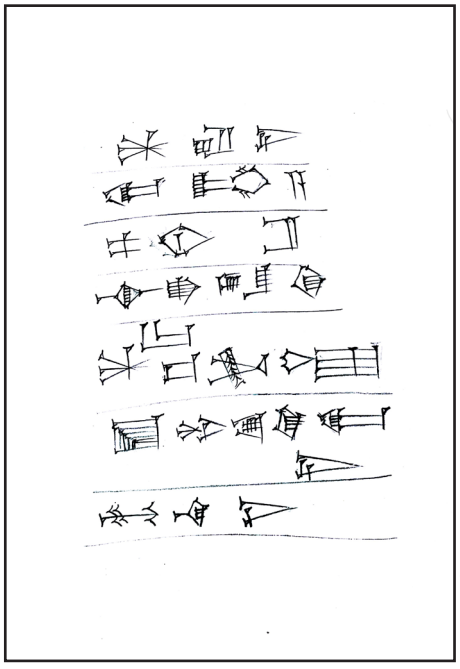

لوح رقم (6)

لوح رقم (7)